[327] فقصاها عليه وطلبا منه أن يعبرها لهما وقالا: " إنا نراك من المحسنين " فأخبرهما أنه عليم بتعبيرها خبير بأمرها، " وقال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ". قيل: معناه مهما رأيتما من حلم فإنى أعبره لكم قبل وقوعه فيكون كما أقول. وقيل: معناه أنى أخبركما بما يأتيكما من الطعام قبل مجيئه حلوا وحامضا، كما قال عيسى: " وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم ". وقال لهما: إن هذا من تعليم ا إياى، لانى مؤمن به موحد له، متبع ملة آبائى الكرام: إبراهيم الخليل وإسحاق ويعقوب. " ما كان لنا أن نشرك با من شئ، ذلك من فضل ا علينا " أي بأن هدانا لهذا، " وعلى الناس " أي بأن أمرنا أن ندعوهم إليه ونرشدهم وندلهم عليه. وهو في فطرهم مركوز، وفى جبلتهم مغروز " ولكن أكثر الناس لا يشكرون ". ثم دعاهم إلى التوحيد وذم عبادة ما سوى ا عزوجل، وصغر أمر الاوثان وحقرها، وضعف أمرها فقال: " يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم ا الواحد القهار * ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل ا بها من سلطان، إن الحكم إلا ا " [أي المتصرف في خلقه الفعال لما يريد، الذى يهدى من يشاء ويضل من يشاء (1)] " أمر أن لا تعبدوا إلا إياه " [أي وحده لا شريك له (1)] و " ذلك الدين القيم " أي المستقيم والصراط القويم " ولكن أكثر الناس لا يعلمون " أي فهم لا يهتدون إليه مع وضوحه وظهوره.

_____ (1) سقطت من ا. (*)